العدد ٢٧

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ

السنة الاولى

الرسائل

ترسل خالصة الاجرة

باسم مدير الجريدة المسؤل

محب الدين الخطيب

في المطبعة الاميرية بشعب جياد

القبلة

قيمة الاشتراك

ريال مجيدي ونصف في الحجاز

وعشرة فرنكات في سائر الاقطار

وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

العنوان التلغرافي «القبلة»

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع

لخدمة الاسلام والعرب

مكة المكرمة

يوم الخميس ٢٠ المحرم سنة ١٣٣٥

خطاب الى العالم الاسلامي

من علماء مكة المكرمة

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

انا معاشر علماء بيت الله الحرام ، قد من الله تعالى علينا بما من به على كثير من علماء هذه الامة من خدمة الشرع الشريف ، والغيرة على الدين المحمدى الحنيف . وقد علمنا أن الدنيا ومافيها لا تساوى فى جانب الحق جناح بعوضة ، وأن هذه الحياة لا يقام لها وزن إلا بما يقدمه المرء فيها من صالح الاعمال لحياة الاخرة . وأى مسلم استأنست روحه بمشاهدة كعبة الله المعظمة فى كل صباح ومساء ، وتشرف بسكنى أرض منها نشأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وبقدميه الطاهرتين تبارك كل موطئ قدم فيها ، يرضى بأن تمس هذه المشاعر الدينية بسوء أو يصاب هذا الدين بأذى ، لاسيما ونحن الذين نشأ نا النشأة الدينية الخالصة ، ولم نتنعم فى هذه الدنيا غير مجاورة بيت الله المحرم وخدمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم . وانا بما حصل لنا من الاختلاط بهذه الفئة المتغلبة على مملكة آل عثمان الكرام . واحتكاكنا بها ، واطلاعنا على حقيقة ماتظهره وما تبطنه لاحكام شرعنا وآداب ملتنا ، وما تفعله من المنكرات فى بلادنا ، وماجرته من المصائب على أوطاننا ، قد وضح لنا طريق النجاة الذى يأمرنا ديننا القويم بسلوكه ، وتبين لنا سبب الفلاح الذى قضت علينا المصلحة الاسلامية بالتمسك به . وان من علم حجة على من لم يعلم ، وشتان بين من رأى المنكر فبذل دمه فى سبيل دفعه ، وبين من عاش بعيداً عن معرفة حقائق هذه الجهات فأراد أن يحكم عليها قبل الحصول على المقدمات الكافية لاصدار الحكم فيها

واذا لم تر الهلال فسلم لاناس رأوه بالابصار

وانا لم يخف علينا أن فريقاً من اخواننا المسلمين خاضوا فى أمر نهضتنا بغير بينة فشط بهم التسرع الى الحكم فيها عن غير علم ، اعتماداً على السماع ممن لم يبن أقواله على أساس الحقيقة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه ابو داود والحاكم بحديث صحيح (كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل مايسمع) وفى رواية مسلم (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع) . ونحن لا نطلب من ذلك الفريق أن يتسرع بموافقتنا قبل فهم حقيقتنا لأنا لا ننتفع بمثل هذه الموافقة ، ولكنا ننصح لاخواننا فى الدين (عملا بالامر الالهى فى التواصى بالحق) بأن لا يرتكبوا اثماً كبيراً عند الله بالتحديث بكل ما يسمعون ، والقطع فيما يتوهمون ويتخيلون . وندعوهم الى استعمال الروية ، وترك عصبية الجاهلية وذلك شأن المسلم الذى تشرب الاخلاق الاسلامية ، المعنية بقوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)

فيجب على المسلم الذى يحب أن يخوض فى هذا الأمر أن يبحث عن دواعيه وأسبابه . وان يتحقق ماهية المنكر الذي نهضنا لازالته بايدينا بعد مايئسنا من ازالته بألسنتنا . أما نحن فقد علمنا علم اليقين ، ان تلك الفئة المتغلبة قد عصت الله معصية عامة لم تختف فظاعتها نصح الناصحين ، ولم يدرأ عواقبها السيئة عن البلاد واهلها ردع الرادعين . ولايظن ظان ان قولنا هذا من قبيل الدعوى التى لم تقم البراهين على اثباتها ، بل ان هنالك وقائع ملموسة يستطيع كل انسان ان يبحث عنها ويحققها . ومع ذلك فاننا سنبينها للعالم الاسلامى فى حين الحاجة الى بيانها ان شاء الله . ونكتفى الان بتكليف اخواننا المعترضين ان يرسلوا من يعتمدون عليهم الى الاستانة عاصمة الاتحاديين ليشاهدوا باعينهم كما شاهد كثيرمنا بانفسهم وجود المخدرات من المسلمات التركيات موظفات فى دوائر البريد والمالية بوظائف الرجال ، بكمال البهرجة والزينة والجمال ، سافرات الوجوه ، يقابلن كل من يأتى اليهن من الرجال على اختلاف اجناسهم لقضاء اشغالهم . فاقول اخواننا (ارباب الدين والحمية) المعترضين علينا بلا روية . فى هذا الامر الذي هو نموذج لما يؤلمنا تفاقم شره ، وننادي على رؤس الاشهاد بالشكوى منه . وهل من تكون هذه القضية ادنى مراتب سيئاتهم للاسلام والمسلمين تكون طاعتهم طاعة أم معصية . كلا ورب الكعبة ثم كلا . فان اطاعتهم لا تتم الا بمعصية رب العالمين . وحاشا أن يرضى بذلك أحد من المؤمنين ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الامام أحمد فى مسنده (من أمركم من الولاة بمعصية فلا تطيعوه) وقال صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه الحاكم عن جابر بحديث حسن (من أرضى سلطانا بما يسخط ربه خرج من دين الله) وقال عليه السلام فيما أخرجه الديلمى (من سود اسمه مع امام جائر كان قرينه فى النار) وروى الخطيب عن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (من سود مع قوم فهو منهم . ومن روع مسلماً لرضى السلطان جئ به يوم القيامة معه) . وهانحن نرى بأعيننا أن المملكة قد انسلخت عن شكلها الاسلامى الذى نعهده وصرنا كلما بحثنا عن سبب موجب للطاعة وعن أى شرط من شروط الخلافة وانتظام أمر الجماعة لا نجده . ونحن ليس من غرضنا بيان ما آل اليه أمر الاسلام على أيديهم ، فان ذلك من واجب كل مسلم البحث عن حقيقته بنفسه ، وليس هو مما تستوعبه عجالتنا هذه . وحسبنا أن نخبركم بأننا رأينا أنفسنا أمام أمرين مختلفين تمام الاختلاف : أحدهما ارضاء هذه الفئة المتغلبة على المملكة العثمانية باغضاب الله تعالى ، والثانى اغضابها بارضائه تعالى . فآثرنا الآخرة على الاولى ، ورضى الحق على رضى الخلق . ولو كان الخلفاء الراشدون شرفهم الله فعلوا مافعله الاتحاديون - وحاشا لهم من ذلك - لتقربنا الى الله بالقيام عليهم وترجيح رضاء الله على رضائهم . وانا لا نفعل ذلك من عندنا بل بارشاد الخلفاء الراشدين أنفسهم ، فقد خطب أبو بكر الصديق رضى الله عنه خطبته الاولى بعد الخلافة فقال (أطيعونى ما أطعت الله ورسوله . فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم) وهكذا كان يقول كل من ولى أمر المسلمين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . وبهذا انتصر المسلمون وفازوا بالسعادتين ، وكانوا أعزاء بين أمم الارض . ونحن قد حاولنا أن نجد لنا مخرجا آخر يجمع بين ارضاء الله تعالى وعدم القيام على هؤلاء الناس فلم يعينونا على أنفسهم فى ذلك . فنصرنا الله . فنصرنا وثبت أقدامنا ، تأييداً لشرعه وتثبيتا لدينه ، والحكمة هو يعلمها فى اصلاح آخر هذه الامة بما صلح به أولها . وان كل قلب من قلوب المسلمين فى المملكة العثمانية حتى الاتراك فى الاناضول بل وأفراد العائلة السلطانية العثمانية فى قصورهم يدعون الله لنا بالتاييد . وحاشا الله ان يرد رجاء المظلومين . ويخيب دعاء الاتقياء على الفاسقين . ومما لاريب فيه ان اهل البلاد التى اضاعها الاتحاديون أثناء انتصارهم للالمان لو قاموا على هذه الفئة الباغية كقيامنا لخرجت بلادهم عن دائرة الحروب الحاضرة ولبقيت لاهلها . اما اذا دامت الحال على هذا المنوال فسوف لا تبقى لهذه المملكة باقية

فاذا علم هذا علاوة على ماذكره صاحب جريدة (مشرق) الهندية فى عددى ١٦ و ١٩ سبتمبر[1] من اسقاط صفة الخلافة عن بنى عثمان ، وهو الامر المعلوم الطافحة به كتب الشرع الشريف فقهية وكلامية ، يتبين

(١) راجع ترجمته فى عدد ٢٥ من جريدة القبلة

لكم أننا اتفقنا لتلافى هذه الاخطار . وتأسيس دعائم جديدة للحكم الاسلامى والمدنية الصحيحة المؤسسة على أساس الشرع الشريف الذى طالما تمنيتم انتهاجه والعمل به . ونحن اذا لم نوفق فى هذه النهضة المباركة الالحفظ كيان بلادنا وسلامتها مما الم بغيرها من البلاد الاسلامية لكفى . ونلفت أنظار المعترضين الى تخليص البلاد الاخري مما أصاب أهلها من الكوارث . وانقاذها من أيدى من أوقعها فى هذه المهاوى المهلكة . ان كان ثمة حمية اسلامية أوغيرة دينية . وهانحن قدفعلنا ماعلينا، وطهرنا بلادنا ولله الحمد من جراثيم الالحاد، ونزغات الفساد، وماعلى المسلمين الذين لا يزالون يدافعون عن أولئك الطغمة الا أن يفيئوا الى أمر الله من قبل ان تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون

هذه حقيقة مانحس به نحن علماء بيت الله الحرام أردنا ان نفوه بها حتى لا يأتم أحد فى التسرع الى حكم يناقض الواقع . وقد أردنا أن نبذل النصيحة الاسلامية للذين لم يزالوا على تهورهم من بعض اخواننا الألى لم يعرفوا تفاصيل أحوال هذه الفئة التى قاتليها فيغتروا بأضاليل مأجوريها الذين باعوا دينهم بحطام الدنيا . ومن أعظم أنواع الخطأ الظن بأن القيام على هذه الفئة هو من قبيل القيام على خليفة شرعى مستوف شروط الخلافة أو بعضها . فيدخل من يظن ذلك تحت حكم قوله تعالى (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) وقوله صلى الله عليه وسلم (من كفر مسلما فقد كفر)

ونحن انما فعلنا حتى الان مادفعتنا اليه مصلحة ديننا ودنيانا وليس منا والحمد لله من لا يعرف أحكام شريعته ، ومن لا يعمل بأوامر دينه . ومن يجهل مصلحة أمته وبلاده . والحكم الفصل بيننا وبين من يخالفنا الكتب الشرعية الموجودة بين أيدينا وايديهم . ولا نظن عالما يجهل ما استفاضت به كتب المذاهب الفقهية والكلامية من مبحث الخلافة وشروطها ، والامامة واحكامها . لم يشذ عن ذلك واحد من علماء الاسلام الاولين . ولا من فقهائه المتأخرين

وماذا يقول العالم الاسلامى فى بنى عثمان الذين يزعمون أنهم خلفاء المسلمين مع أنهم كانوا فى أحقاب كثيرة العوبة فى أيدى الانكشارية يتصرفون بهم كيف شاؤا وشاءت اهواؤهم بين خفض ورفع، وقتل وخلع، وتطاول لا يجرى القلم بوصفه . غير مراعين فى ذلك ما هو معلوم فى الكتب الشرعية من قواعد عزل الخلفاء وتنصيبهم كما تشهد بذلك تواريخهم . وها ان التاريخ قد أعاد نفسه . وظهر لأولئك الانكشارية أحفاد أعادوا تلك السيرة الاولى فى عبد العزيز ومراد وعبد الحميد وما قتل يوسف عز الدين ببعيد . ولا بد لمخالفينا القائلين بخلافة آل عثمان من أحد أمرين : فاما أن يحكموا بأن اهل الحل والعقد فى شأن الخلافة هم هؤلاء الانكشارية واحفادهم . ولا نظن ان ذا مسكة من عقل يقول بهذا . لان احكام الشرع الشريف تكذبه . واما ان يقولوا ان هؤلاء الانكشارية واحفادهم ليسوا أهل الحل والعقد . وفى هذه الحال نسألهم : اين الخلافة واين شروطها . ونحن لا نزال مستعدين للاجابة على كل شبهة تعرض للناس فى ذلك . اذن فما بقى للمعترضين بعد هذا وذاك الا ان يثوبوا الى رشدهم ، ويرجعوا الى صوابهم . ويضموا صوتهم الى صوتنا فى وجوب القيام بالوسائل الجدية لاعزاز الاسلام ورفع منار مجده

وعلى كل حال فاننا لا نريد التطويل فى هذا البحث الذى ألجأتنا ضرورة الحال الاشارة اليه . وان لنا مندوحة عن الاطالة فيه . لدواعى اجتناب الاطناب . اذ أننا قوم لا نقصد غير سلامة ديننا وبلادنا ونريد فى الختام ان يعلم الشاهد منا الغائب منكم اننا ندين الله تعالى يوم الوقفة الكبرى بين يديه بأننا لا نعلم اليوم ملكا من ملوك المسلمين اتقى الله من ابن رسوله المتبوء عرش الملك على البلاد العربية ولا أشد خوفا من الله وتمسكا بأوامره واقامة لشعائره قولا وعملا واقدر على النظر فى امورنا بما يرضى الله عز وجل . والعرب انما بايعوه ملكا عليهم لما رأوا فى ذلك من صلاح دينهم ودنياهم . واما الخلافة الاسلامية فمع ماهو معلوم من انحلالها فى الوقت الحاضر لم نحرك فى امرها ساكنا ريثما تقرر قرار العالم الاسلامى على أمر يجمعون عليه فى شأنها . والسلام على من سمع القول فاتبع أحسنه . والله يتولى هدانا أجمعين

وكيل مفتى الحنابلة	مفتى المالكية	مفتى الشافعية	قاضى القضاة
الشيخ محمد صدقة	الشيخ محمد عابد	السيد عبد الله	ومفتى الاقطار الحجازيه
عبد الغنى	المالكى	الزواوى	الشيخ عبد الله سراج

مدرس بالمسجد الحرام	نقيب السادة	امين الفتوى	شيخ الخطباء بالمسجد الحرام
الشيخ عبد الكريم	السيد محمد	الشيخ درويش	الشيخ أحمد ابو الخير
الناجى	السقاف	عجيمى	مرداد

مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام
الشيخ على	السيد عباس بن عبد العزيز	الشيخ عبد الله ابو الخير	الشيخ محمد أمين
بابصيل	المالكى	مرداد	مرداد

مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام
السيد محمد	الشيخ على	الشيخ محمد جمال	الشيخ عبد الرحمن
المرزوقى	المالكى	المالكى	خوقير

مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام
الشيخ جعفر	الشيخ أسعد بن	الشيخ أحمد بن عبد الله	السيد محمد هاشم
لبنى	أحمد دهان	القارى	مجاهد

مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام
الشيخ سالم	الشيخ محمد على	السيد محمد طاهر مسعود	الشيخ احمد بن عبد الله
شفى	سراج	الدباغ	ناظرين

مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام
الشيخ خليل بن ابراهيم	الشيخ محمد بن كامل	الشيخ عبد الرحمن بن سليمان	الشيخ محمد على
عجيمى	سندى	قاضى	بلخيور

مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام
السيد أحمد	الشيخ حسن	الشيخ سعيد بن محمد	الشيخ عبد الله بن
السقاف	اليمانى	اليمانى	احمد المغربى

مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام	مدرس بالمسجد الحرام
الشيخ عبد الله بن عباس	الشيخ حامد بن عبد الله	الشيخ محمد بن سالم	السيد أحمد بن عبد العزيز
حداوى	القارى	عجيمى	المالكى

مدرس بالمسجد الحرام
السيد محمد بن صالح بن
عقيل

الى الامام الى الامام

ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد

لا نظن مسلما واحدا بعد ان توالت المصائب علينا معاشر المسلمين . يتوانى عن المحافظة على دينه . ودرء المخاطر عن بلاده . بل يبذل الجهد الجهيد الذى هو لازم لازب علينا للمحافظة على ديننا واوطاننا

لقد انكشف الغطاء عما تكنه تلك الفئة الملحدة من الحقد والبغض لنا . وانهم يقصدون قتل كل عربى يعمل للمحافظة على دينه ووطنه

ولعمر الحق ان تلك المشانق التى نصبت والدماء التى اهريقت ظلما وعدونا سنحاسبهم عليها امام العالم اجمع وسنطالبهم بها يوم يفر المرء من امه واخيه واهله وابيه وصاحبته وبنيه

وانا لو نظرنا الى البلاد التى اصيبت بمظالمهم لرأينا نفوسا تئن وبلادا تهدم ودماء تهرق ومصائب تلو مصائب ولا ذنب لهؤلاء المساكين سوى انهم يعملون لترقية بلادهم وأوطانهم

ماذنبهم غير ان الحق هاجهم
كيلا يرى عربى فوقه عجم

فوا اسفاه !!.. اى قلب لا يتفتت كمدا واى فؤاد لا يبكى دما عندما يرن فى الاذان صدى هذه الفظائع

وعلى هذا لم يبق ملجأ للعرب والمسلمين الا انفسهم ولا معين لهم الا اتحادهم وان يظهروا بمظهر الرجل الفرد أو الجسد الواحد الذى اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد

لا يعود لنا مجدنا الا اذا رجعنا الى العهد الاول عهد الصلاح والانصاف وتآخينا فيما بيننا مؤاخاة حقيقية وعملنا بما جاء به الشرع من حب الخير وترقية المجتمع ونشر العلم وبذل المال فى سبيل الدين والوطن

فهلموا ايها الاخوان لتأييد نهضتكم وسيروا الى المجد الذى تلوح أنواره فى ثنايا الافق فالخير أمامنا . وعظام جدودنا توقظنا من غفلاتنا والمغانم تدعونا الى انتضاء السيوف لنكتب بها سطور الفخر وآيات النصر . وقد نهض أبناء نبينا صلى الله عليه وسلم للدفاع عن بيوتنا فما بالنا لا نزال بين الجدران وتحت السقوف

الى المجد الى المجد ، الى الامام الى الامام
وليس فى الدنيا لذة فوق لذة العودة الى الوطن

تحت اللواء المنتصر وبين الغزاة المستبشرين المظفرين وبعد ذلك تتفتح لنا ولاولادنا أبواب الخير ونكون نحن أصحاب بلادنا . ونتخلص من تحكم اولئك الزعانف فى بنى قومنا . ولننشد مع شاعرنا العربى انشودة جدودنا رحمهم الله حيث كانوا يقولون :

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

فتى عربى

افساد الاتحاديين

لنظام العائلة بين المسلمين

واشغالهم المرأة بوظائف الرجل

أشار حضرات الافاضل الاعلام . علماء بيت الله الحرام . فى منشورهم الذى صدرنا به عدد اليوم من جريدة القبلة الى احدى سيئات الاتحاديين . وهى افسادهم نظام العائلة بين المسلمين . بتوظيف المخدرات من النساء المسلمات فى دوائر البريد والمالية يقابلن فيها الرجال من كل الاجناس لقضاء أشغالهم

وقد ورد فى المنشور الهاشمى الثانى الذى اذاعه جلالة مليكنا المعظم على العالم الاسلامى منذ شهرين أن جمال باشا المتحكم فى الشام واهلها قد أمر سكان ذلك القطر الاسلامى بأن يؤلفوا من مخدرات نسائهم جمعية نسائية . ثم أوعز اليها بأن تأدب له مأدبة فى ناديها وتحضر هذه المأدبة هو ورجال العسكرية ومن دعاهم من سائر رجاله واعوانه . وكان النساء المسلمات أعضاء هذه الجمعية يباشرن اكرام ضيوفهن بأنفسهن كما فصلت ذلك كل جرائد سوريا التى لا تنشر شيئا الا بعد اطلاع الحكومة عليه

واننا نعلم اسماء بعض هؤلاء النساء وبينهن بنات بعض البشوات المعروفين والاعيان المشهورين

وكأن الاتحاديين لم يكفهم دفع النساء الى هذه الفضائح المنافية لما امرن به فى صريح القرآن الكريم من الاستقرار فى بيوتهن فزادوا على ذلك تأليف جمعية أخرى فى عاصمة خلافتهم سموها (عسكر عائله لرنه ياردمجى خانملر جمعيتى) اى جمعية النساء المساعدات لعائلات الجنود . ووظيفة هؤلاء النساء الوقوف للرجال فى الطرق العمومية وتعليق الزهور الحريرية على صدورهم بأيديهن يجمعن الاموال منهم بماء وجوههن ليعطوها للاتحاديين فيوزعوا بعضها على من شاؤا من اشياعهم ويأخذوا الباقى لجيوبهم . ومن شاء من المكابرين أن يشاهد ذلك بنفسه فلينظر صور النساء التركيات المسلمات وهن يعلقن هذه الزهور على صدور الرجال أمام التونل فى البيوغلى بالاستانة وأمام نادى الاتحاديين فى قاضى كوى بالاستانة ايضا . وهذه الصور موجودة فى صفحة ٦٩٧ من جريدة (دونيا) الصادرة باللغة التركية فى الاستانة يوم الخميس ٢١ جمادى الاخرة سنة ١٣٣٣

ان الاتحاديين قد فهموا المدنية بأفسد معانيها فصاروا لا يسمعون لنا اذا قلنا لهم قال الله وقال رسول الله . ولذلك سنضطر الان الى تخجيلهم بتقبيح علماء اوربا لهذا العمل الذى لا يعد اصلاحا فى المجتمع البشرى لان الله خلق المرأة لغير هذه الامور

نقل صاحب كتاب المرأة المسلمة عن العلامة (اوغوست كونت) مؤسس علم الاجتماع البشرى فى كتابه (النظام السياسى) ما يأتى :

« انه لو نال النساء هذه المساواة المادية التى يتطلبها لهن من يزعمون الدفاع عنهن بغير رضاهن فان ضماناتهن الاجتماعية تفسد على قدر ما تفسد حالتهن الادبية »

وقال الفيلسوف (جول سيمون) :

« صار النساء الان نساجات وطباعات . . . الخ وقد استخدمتهن الحكومة فى معاملها وبهذا قد اكتسبن بعض دريهمات . ولكنهن فى مقابل ذلك قد قوضن دعائم بيوتهن تقويضا »

وجاء فى دائرة معارف (لاروس) الفرنسوية بعد ذكرها ان خراب مدينة روما انما جاء من انطلاق النساء مع الاهواء . قالت :

« وفى هيئتنا الاجتماعية الحاضرة التى يتمتع فيها النساء بحرية مفرطة نرى ان دناءة ذوقهن وميلهن الشديد الذى يحملهن دائما على الاشتغال بجمالهن كل ذلك اكثر خطرا وهولا مما كانت عليه الحالة فى روما »

فليخجل الاتحاديون الذين كان لهم من دينهم ما يغنيهم عن الاسترشاد بالكتب الاجنبية فى هذا المسألة . واذا كانوا هم لا يخجلون لما ران على قلوبهم من الالحاد ونزغات الفساد فليخجل المنتصرون لهم بغير علم وليعلموا ان هذه المفاسد هى سبب خذلانهم وغضب الله عليهم وعلى اشياعهم . وليبرأوا الى الله منهم حتى لا يصدق عليهم ما ورد فى الاثر من ان المرء يحشر مع من احب

خواطر

فى الماضى والحاضر

(بقلم الاديب صاحب الامضاء)

مضت القرون على الاراضى الحجازية المباركة وهى تتقلب من طور الى طور كما يرى ذلك القارئ جليا فى التاريخ . وغنى عن البيان أننا نحن معاشر الحجازيين اعتدنا أن لا ننظر الا الى الحاضر غير مهتمين بالتفكير فى المستقبل . فاعتمدنا فى تحصيل أسباب العيش على أيام الموسم بينما بلادنا تستطيع أن تؤسس لنفسها من طريق الصناعة والتجارة موردا آخر أجدر بالاعتماد وينبوعا أصفى لمن أراد التوسع فى مجال الاثراء والارتزاق . بدليل ما نراه من وفود تجار المشرق والمغرب على ديارنا لهذا القصد ونجاحهم فيه

بقيت الحال مستمرة على هذا المنوال وكل من اكتسب شيئا فى الموسم سدد به ديونه ثم أنفق على حاجيات العام الجديد بدين جديد . وليس منا من يشعر بفساد هذه الطريقة أو من يبالى بالمستقبل . حتى أعلنت الفئة المتغلبة على البلاد العثمانية الحرب فى جانب الالمان فانقطع عن الحجازيين مورد رزقهم واصبحوا فقراء بعد الغنى ، وحينئذ نظروا فلم يروا فى ايديهم صناعة تغنيهم عما يرد عليهم من الخارج ولم يجدوا فى ايديهم مدخرا من المال الذى لا يكون الا من طرق الاثراء المعلومة وأهمها التجارة

ومما نذكره الان من تاريخنا ان ضعفاء العقول من رجال الحكومة البائدة الذين أقاموا فى ديارنا مئات السنين لم يوجدوا اثرا عمرانيا او صناعيا يدعو الى تحسين حالة البلاد وجلب الخير لاهلها ، بل انك لا ترى اليهم مدرسة يصح ان تسمى ابتدائية حتى يخرج الاطفال منها وتدغرست فى نفوسهم روح العمل لخيرى الدنيا والاخرة ومعرفة الطرق الصحيحة لهما

وانى كلما فكرت فى أسباب اهمالهم هذه البلاد التى لا يجوز لمسلم اهمالها لا ارى لذلك غير احد سببين فاما ان يكونوا تعمدوا منع الخير عنا . او أنهم كانوا يعلمون أنهم لا يستحقون الحكم فى هذه الديار فاعتبروا انفسهم كالضيوف الذين لا بد من رحيلهم . وقد حصل ذلك والحمد لله وذهبوا غير مأسوف عليهم . وكيف لا نفرح بذلك وشاعرنا الذى يقول :

لا أذود الطير عن شجر

قد بلوت المر من ثمره

ولكن جزى الله المصائب كل خير فقد قال الله تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم) فاذا كانت الازمة التى وقعنا فيها علمتنا ضرورة الانتباه الى ترك التوانى والكسل وسلوك طريق الجد والعمل والتحلى بحلية النشاط والحزم كما كان يفعل جدودنا من ايام ايلافهم رحلة الشتاء والصيف . فحبذا هى من ازمة اشتدت ثم انفرجت وحبذا هو من شئ كرهناه وكان فيه كل الخير لنا

ليس صحيحا ما كان يزعمه رجال الدور البائد ويتشدقون به غشا وتدليسا من ان بلادنا غير صالحة للتجارة والصناعة . بل ان كل شئ ممكن فيها اذا بدأنا فى الامور بالبسيط منها وتدرجنا منه الى المشاريع العظيمة . وان وسائل الترقى الابتدائية موجودة والحمد لله اذا التمسناها من أبوابها ومتى تمت هذه الامور الابتدائية فانها ستكون هى وسيلة جديدة للامور التى أرقى منها . وما علينا الا ان نبتدئ ثم نجد بعد الباب الاول ابوابا لم نكن نحلم بها ولم يكن يصل ظننا اليها . وان ما لا يستطيع أن يعمله الواحد وحده من الامور التجارية والصناعية والزراعية يستطيع الافراد الكثيرون ان يفعلوه بأن يبذل كل واحد جزءا صغيرا مما يستطيعه فيجتمع من مجموع ذلك ما فيه الخير العظيم . والله ولى التوفيق

سليمان بن احمد

عزابه

دمعة على العرب (١)

فقانبك فى (نبك) الحضارة والعربا

وعجدا قديما عهده ناطح الشهبا

وعوجا بنا نستنهض الشرق ساعة

فاجدر بهذا الشرق أن يلحق الغربا

لعل الذى يحيى العظام رميمة

يمن فيحيى من بنى يعرب القلبا

أقومى ان الجهل فى الناس سبة

وأحقر بقوم بالجهالة قد سبا

وياقوم ان العلم يحيى مواتنا

ويجعل ذاك الجدب من عقلنا خصبا

سلامى عليكم حين كنتم أعزة

وكنتم من الاقوام اعظمها شعبا

فكانت بكم ارض الجزيرة جنة

وكم قد شققتم للعلوم بها الحجبا

بلغتم سماء العز والمجد فى الورى

ودون الورى احرزتم المنطق الشنبا

فما بالكم ترضون بالخصم دائما

يسومكم خسفا ويوسعكم نهبا

ويهضم بالعار ظلما حقوقكم

اما فيكم لا خبتم نشة تأبى

لئن بكت الخنساء فى البدو صخرها

فانى لا ابكى صخر ثوى والتربا

وابكى رجالا حولوا صم صخرها

رياضا فقد كانت حدائقهم غلبا

وكانوا ملوكا لا يضام حليفهم

فامسوا عبيدا والرقيق غدا ربا

ولولا امام فى (الحجاز) مؤمل

همام اذا ماهم يستسهل الصعبا

لكفت سكيت الدمع وجدا وحسرة

وكنت نظمت الشعر كى ارثى العربا

خليلى اما مت من وطأة الاسى

فقولا قضى فى حب اوطانه نحبا

قفا عند قبرى واقرآ لى امانة

فقانبك فى (نبك) الحضارة والعربا

---

(١) نظمها ناظمها عند مروره بالنبك من قرى عجلون وذلك قبل الاستقلال العربى السعيد بخمسة

عز الدين

الباخرة دقهلية

جاءنا أمس من حضرة الفاضل رئيس الغرفة التجارية بجدة التلغراف الآتى :

وصلت اليوم الى مياه جدة الباخرة دقهلية قادمة من السويس وعليها ألف وثلاثمائة صندوق غاز وخمسة وثلاثون طرد صابون وأربعون صندوق كبريت وثلاثون طرد عسل و ١٩ طرد ورق سيجارة و ١٠٤ طرود من بضائع مختلفة

احوال الحبشة

يرى القراء بين التلغرافات المنشورة في عدد اليوم تلغرافاً وارداً من الخرطوم عن نجاح الثوار في بلاد الحبشة بعد خلع النجاشي ياسو وأن الحلفاء اعترفوا بهيئة الحكومة الجديدة

أما خلع النجاشي ياسو فكان بقرار رؤساء الحبشة . وتفصيل ذلك أن ياسو هو ابن الراس ميخائيل وحفيد منليك النجاشي السابق من بنته . وكان جده اوصى له بولاية العهد . فلما أصيب بالشلل عين ياسو نجاشيا وهو دون العشرين من عمره فسلك سلوكا لم يرض اعيان بلاده . وذهب الى التيغره التي كان ابوه أميراً عليها فاقام فيها مدة وعين أباه ملكا مستقلا عليها ونائباً عنه في ملك الحبشة . ثم ذهب الى هرر فعزل حاكمها الدجاس تسامى ابن الراس ماكوسين وسائر حكام تلك المقاطعة فهاج أتباع ماكوسين وثاروا على الحكومة . وحينئذ اجتمع الوزراء وقرروا خلع النجاشي حفظاً للبلاد من استفحال الثورة فيها . وعينوا بدلا منه ويتزوروزا اوديتو بنت النجاشي منليك وجعلوا ابن الراس ماكوسين وليا للعهد ورئيسا للحكومة الحبشية

وكان الثوار قد قطعوا خط السكة الحديدية الممتد من جيبوتي الى الحبشة وطوله ٣٠٩ كيلو مترات

وآخر عمل قاموا به ما أخبرنا به التلغراف الاخير من انهم اسروا الراس ميخائيل والد النجاشي المخلوع . وبذلك عادت الامور الى مجاريها . وباتت الحبشة ذات حكومة جديدة كما علم القراء من حوادثها

ولما سئل وزير خارجية ايطاليا في مجلس الوزراء عن خلع النجاشي أجاب بأن خلعه يعد فوزا لسياسة الحلفاء على دسائس الالمان واشياعهم

وفاة

توفي الى رحمة الله تعالى في ليلة الثلاثاء الماضي المرحوم الشيخ يوسف غزاوي المطوف رئيس طائفة الدلالين بعد مرض ألزمه الفراش مدة أربعة اشهر . وقد شيعت جنازته في صباح اليوم المذكور بمشهد حافل من منزله في جياد الى المسجد الحرام حيث صلى عليه جمهور كبير من الوجهاء واهل الفضل ثم نقل الى المعلاة ودفن في جوار ضريح أم المؤمنين سيدتنا خديجة الكبرى رضي الله عنها . فنستمطر له الرحمة الالهية ونرجو لنجله الفاضل الشيخ عبد القادر غزاوي وسائر آله الكرام صبرا جميلا واجرا جزيلا

تلغرافات خصوصية

لجريدة القبلة

الاستيلاء على درنافترا

بتروغراد في ١١ المحرم

(رسمي)

يستفاد من بلاغ رسمي أن نجاح الروس في اعمالهم الحربية جنوبي (درنافترا) زداد يوما بعد يوم . وقد أسروا ثمانمائة وخمسة عشر أسيرا

تغلب الروس والرومانيين

باريس في ١٢ المحرم

(رسمي)

اضطر الالمان والبلغاريون الى الانهزام على مسافة ثلاثين ميلا منذ وصول الجنرال سكاروف الى دوبريجة مع النجدات الروسية

اخلاء درنافترا

بتروغراد في ١٤ المحرم

(رسمي)

يستفاد من بلاغ روسي رسمي ان الروس اضطروا للانسحاب الى خط خنادقهم الثاني في قمة (شكاوبوف) بعد أن صدوا سبع هجمات هجمها عليهم العدو الذي كان يستعمل السوائل النارية . وقد اضطر الروس أيضا الى اخلاء المرتفعات التي كانوا احتلوها في قمة (درنافترا) وصدت المدفعية الروسية هجمات الاعداء في وادي (تروتوس) . واتخذ الرومانيون خطة الهجوم في طريق (بريديال)

الحروب الهوائية

لوندرة في ١٥ المحرم

(رسمي)

نشر بلاغ رسمي انكليزي جاء فيه أنه لم يحصل أدنى تغيير في ميدان القتال . وكانت حركة الطيارات غاية في النشاط يوم الخميس بسبب تحسن الطقس . وهاجمت الطيارات الانكليزية خطوط مواصلات الاعداء ومستودعاتهم مرات متعددة وكانت المعارك الهوائية متواصلة . وتقابلت ثلاثون طيارة انكليزية مع أربعين طيارة للاعداء واضطرت كل طيارات الاعداء للفرار بعد أن تعطل منها ست طيارات سقطت على الارض . وجرت معركة أخرى في الهواء سقطت فيها تسع طيارات خاصة بالعدو تحطم ثلاث منها وذهبت واحدة طعمة للنار

في رومانيا

بخارست في ١٥ المحرم

(رسمي)

لم تتغير الحالة في اكمة (فولكان) في (اورسوفا) وفي مقاطعة (دوبريجه)

في فرنسا

مالطة في ١٥ المحرم

(رسمي)

جاء في بلاغ رسمي أن الجيش الانكليزي هجم في الليلة الماضية على القسم الشرقي من خنادق ريجينا واستولى على خط يبلغ طوله ٩٠٠ متر واحتفظ بالمراكز التي أخذها

أحوال الجيش الروسي

مالطة في ١٥ المحرم

(رسمي)

صدر بلاغ روسي هذه ترجمته : استرجعنا اليوم فروع الخنادق التي خسرناها امس غربي مزرعة (سكروبوب) وقام العدو اثناء النهار بهجمات شديدة على خط المرتفعات الواقعة في منطقة قرية (ليبادولينا) و (سفيسبين) و (سويستلنيكي) فصددنا كل هجماته ثم تمكن العدو من ارجاع قسم من احد الايانا الى الوراء ولكننا قابلنا هجماته بعد ساعتين بمثلها واسترجعنا ما كنا فقدناه موقتا . واحتللنا في الضفة اليمنى من نهر الطونة قرية (بوبل) و (جسدار) . وتقدمنا في منطقة (دوبريجة) الى الجنوب

ميدان ايطاليا

مالطة في ١٥ المحرم

(رسمي)

جاء في بلاغ ايطالي أن الجيوش الايطالية عدلت خطها في ميدان (الكارسو) بين جبل (جستو) و (كستونافيزو) وتقدمت ٨٥٠ مترا فاستولت على ١٥ رشاشا وعلى كمية كبيرة من المهمات

فوز الصربيين

مالطة في ١٥ المحرم

(رسمي)

أذاع الجيش الصربي بلاغا قال فيه انه نجح في الهجمات العديدة التي قام بها في ميدان (كرنيكا) يوم ٦ المحرم واستولى على مركز (كوكا) الحصين وعلى القسم الجنوبي من قرية (بولغ) وألحق بالعدو خسارة جسيمة واسر منهم ستمائة جندي و ١٢ ضابطا وآخر رتبة قائمقام . وترك الاعداء كل مدافعهم التي في (كوكا) وكثير من مدافع الهوتزر والميدان ومدفعا جبليا واحدا و ١٢ رشاشا وكمية عظيمة من المهمات والذخائر . وما زال الصربيون يواصلون اخذ الغنائم والمعركة دائرة

اخبار انكليزية رسمية

مالطة في ١٥ المحرم

أسر الانكليز ستين جنديا من الاعداء منهم اربعة ضباط وذلك أثناء هجوم امس واطلقت الطيارات الانكليزية قنابلها على مستودعات طيارات الاعداء وميادينها وعلى مراكز جيوشهم العمومية . وطارت تحت جنح الليل فوق المحطات والقطارات الداخلة في منطقتهم فأصابت اثنين منها واحرقت قطارا ثالثا فانفجرت بسبب ذلك بضع مركبات . واضطر كثير من طيارات العدو الى النزول . وفقدت طياراتنا طيارة واحدة لم ترجع الى الميدان

قتل على بن دينار

الخرطوم في ١٦ المحرم

(رسمي)

وصل خبر من الفاشر في السودان بأن على بن دينار قتل في قمة واقعة بين (جبل مرة) و (درسولة) وتفصيل هذا الخبر انه عرف مكان اقامة على بن دينار فهجمت عليه قوة من الخيالة بقيادة البيكباشي مدلستون فقتلته وغنمت منه كمية كبيرة من البنادق والذخائر والقمح وعدداً من الخيل ومقدار ستة آلاف رأس غنم بدون ان يلحق بالقوة المذكورة أية خسارة

احوال الحبشة

الخرطوم في ١٦ المحرم

(رسمي)

نجحت الثورة في بلاد الحبشة نجاحاً باهرا ضد النجاشي المخلوع واعترفت دول الحلفاء بهيئة الحكومة الجديدة . وتدل الاخبار الاخيرة على أن الراس ميخائيل وقع في الاسر

رئيس الولايات الامريكية

لوندرة في ١٦ المحرم

اعيد انتخاب الدكتور ويلسون رئيسا لجمهورية الولايات المتحدة الامريكية

مقدار الجيوش المحاربة

لوندرة في ١٦ المحرم

(رسمي)

تقدر قوات الجيوش التي تحارب في صفوف الحلفاء بأكثر من نصف عدد البشر

(القبلة) ـ نظن ان المقصد من هذا التلغراف هو ان الامم التي تحارب جيوشها في صفوف الحلفاء تقدر بأكثر من نصف عدد البشر

خسائر الالمان

لوندرة في ١٦ المحرم

(رسمي)

تقدر خسائر الالمان في شهر ذي الحجة الماضي بمقدار ١٩٩٦٧٥ شخصا قتل منهم ٣٢٥٤٤ . ومجموع خسائرهم من اول الحرب الى آخر ذي الحجة الماضي ٣ ٧٥٠ ٠٠٠